

ISSN 2393-8277

الرائد

لكناء-الهند AL-RA-ID

السنة: ٦٨ العددان: ١-٢ ١٥/محرم الحرام وغرة صفر المظفر ١٤٤٨هـ

Vol. No. 68 Issues 01-02 01-16 July 2026

القيادة العالمية قد ضلت الطريق

إن أحزاب العالم السياسية لا تقوم على أساس خلقي؛ لأنها تسلم بنظام الحياة القائم، هذا النظام السائد الذي هو أشبه بفرس جموح لا لجام له، يعدو على غير هدى، ويعيث في حقل الإنسانية، ويتلف مزارعه، ويحبط جهود المصلحين، وتلك الأحزاب تلهب ظهره بالسياط يستمر يعدو ويدوس ويعيث في الأرض فساداً، فكأن الحياة ليست إلا حلبة سباق الخيول الجامحة الطليقة من اللجم.

إن القيادة العالمية قد ضلت الطريق، وما دام هذا الوضع الشاذ فإن السرعة (التي أصبحت إله العصر الحاضر) وتوفر الوسائل المادية، وتقدم العلم والصناعة والعلوم الطبيعية لا يزيد البشرية إلا بعداً عن الغاية، وقرباً من الهاوية.

إنه ما لم يتأصل الإيمان بالله واليوم الآخر في النفوس، لا يمكن أن يتغير الموقف، ولن يحظى العالم بطراز رفيع فريد للإنسانية، إن حاجة المجتمع اليوم هي حاجة إلى تطهير النفوس من حب الجاه والمنصب والمال، وتربيتها على الإيثار والتضحية وإنكار الذات والتفاني في صالح الجماعة، ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق الإيمان العميق المخلص.

(العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله)

₹ 15/-



محتويات العدد

- ١ القيادة العالمية قد ضلت الطريق
الافتتاحية:
- ٣ "الرائد" تدخل عامها الثامن والستين من عمرها
درس من القرآن:
- ٥ ضعف الطالب والمطلوب
درس من السنة:
- ٦ العمر رأس مالك فلا تُضيِّعه
كلمة الرائد:
- ٧ وظيفة الحياة في هذا الكون؟
أضواء على الطريق:
- ٨ مكانة العلم في الإسلام وأثره في نهضة الأمم
التوجيه الإسلامي:
- ١٠ العام الهجري الجديد
متى تفلح الوسائل ومتى تخسر؟
- ١١ فإنك بأعيننا
أدب الرحلات في الهند:
- ١٣ ابن بطوطة نموذجاً (٢)
من أعلام ندوة العلماء:
- ١٦ الشيخ عبد القدوس الهاشمي الندوي
بالأقلام الواعدة:
- ١٧ المسابقة إلى الخيرات
أخبار وتعليقات:
- ١٨ اعتداء على التراث الحضاري في الهند
القاضي س. مرليدهر:
- ١٩ تجاهل الأدلة على جرائم غزوة يقوض العدالة الدولية
نقد ودراسة:
- ٢١ العولمة والثقافة والتجهين الحضاري
نحو رؤية إسلامية للمستقبل
من الصحافة العربية:
- ٢٤ قطر تعلن وفاة الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني
"نيويورك تايمز": اعتداء جسدي على
- ٢٤ بزشكيان وعراقجي خلال جنازة خامنئي
- ٢٥ الشيخ السيد سلمان الحسيني الندوي في ذمة الله تعالى
- ٢٥ ٩ ملايين بريطاني مهددون بسحب الجنسية..
براعم الإيمان:
- ٢٦ دروس من الهجرة النبوية
- ٢٧ تعالوا نتعلم!

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكنّاؤ

AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكنّاؤ (الهند)

السنة: ٦٨ العددان: ١-٢

١٥/محرم الحرام وغرة صفر المظفر ١٤٤٨هـ

الرئيس العام	بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام	سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير	الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير	خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤول إدارة الرائد	محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكياً
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد - تيفور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكنّاؤ (الهند)

AL- RAID

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P (India)

E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813

IFSC CODE: SBIN0000125

SWIFT CODE: SBININBB157

STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أظهر

في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكنّاؤ

Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of
Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard
Book Printing and Binding Press, Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)

Editor: Mohd Waseeqe Nadwi

"الرائد" تدخل عامها الثامن والستين من عمرها

د. محمد وثيق الندوي

للاستعمار الغربي تؤدي عملها أيضاً في أشكال مختلفة وصور متنوعة، وليس هذا الأمر بأمر جديد؛ بل إن الاستعمار الغربي لم يزل يستولى على مختلف مناطق العالم، وبعد خروجه من هذه المناطق لقد بقي يلعب لعبته الاستعمارية من وراء الستار، وبذلك تمر الأمة الإسلامية اليوم بأقصى الظروف والأحوال من ناحية الأمن والسلام والاستقرار، وقد تبعث هذه الأوضاع على إبداء أقصى المشاعر والعواطف، فإن تشتت الاتجاهات والفرقة بين الأطراف، والابتعاد عن الاعتصام بحبل الله المتين، سبب أكبر في حدوث هذه الأحوال.

فمنذ إنشائها تحمل "الرائد" هم الكلمة الطيبة، وتسعى لإيجاد الوعي الديني، وترسيخ القيم الإسلامية، وخدمة اللغة العربية، ومد جسور التواصل والحوار بين الشعوب، والتعاون والتضامن فيما بين أبناء الأمة، والدفاع عن قضاياها، ونقد الآراء المنحرفة، والتعليق البناء حول الأحداث والأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية بحكمة ووعي، وبأسلوب رزين متزن مقنع، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويراعي الطبيعة المعاصرة.

قد تولى مسئوليتها في مختلف أدوارها رجال كبار من العلماء والمفكرين والكتاب، بتوجيه مربيهم الكبير الإمام الشيخ أبي الحسن علي الحسن الندي رحمة الله، كان في مقدمتهم فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسن الندي (١٩٢٩م-٢٠٢٣م) والأستاذ محمد واضح رشيد الحسن الندي (١٩٣٣م-٢٠١٩م) والشيخ محمد الحسن (١٩٣٥م-١٩٧٩م) والدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندي (المولود ١٩٣٤م) والشيخ عبد الله محمد الحسن الندي (١٩٥٧م-٢٠١٣م) والأستاذ جعفر مسعود

تدخل "الرائد" بهذا العدد في العام الثامن والستين من عمرها، بعد ما قضت ٦٧ سنة حافلة بالعطاء المستمر في نصرة الحق، ونشر الكلمة الطيبة، والفكرة الإسلامية السليمة، راسخة في رسالتها "إلى الإسلام من جديد"، و متمسكة بمبادئها، ومدركة لما تواجه الأمة والإنسانية من تحديات وأخطار، وتطورات ومستجدات على المستوى العالمي، وقد شاهدت في هذه المدة، المهازل والمآسي، والأحداث والكوارث، والانقلابات والثورات، والأزمات والمشاكل التي وقعت في العالم وبخاصة في العالمين العربي والإسلامي، وإن الأمة الإسلامية هي أكثر الأمم والشعوب في الأرض مواجهة للأزمات والمشاكل، وقد تحالفت القوى العالمية الاستعمارية على معاداة الأمة ومحاربتها، وقد تنوعت في ذلك أحوال الأمة، ففي منطقة، ضعيفة تواجه الاعتداء والإبادة، وفي بلد في أغلبية، يخنق فيه صوتها، وتواجه الكبت والقمع، فالأمة في كل مكان تعاني الأزمات والمشاكل، وقد اشتدت بها الضغوط، حتى بلغ الأمر في عدد من الدول إلى أن تحطم ضميرها الديني، وتضائل الشعور بالكرامة الإسلامية، والمحافظة على القيم الدينية، والمثل الإسلامية، فتعودت على احتمال الأذى والصبر على الظلم، فكأنه أصبح كل شيء في العالم مما له صلة بالإسلام واهناً ضعيفاً باستثناء مجرد رفع الصوت من بعض الأجزاء من العالم بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة.

إن نظرة على هذه الأوضاع والأحوال تدل على أن ما يقع في الوضع الراهن، لا يشير إلى تحسن في الأحوال، ويبدو من دراسة الأحوال المحلية والإقليمية والعالمية أن عوامل سرية

هي صاحبة الإيمان، صاحبة الجد والصرامة، صاحبة روح النضال، صاحبة الفروسية، صاحبة الإيثار والتضحية.

هذا هو الفراغ الوحيد الموجود الآن في خارطة العالم الإنساني، ولا يملأ هذا الفراغ إلا المسلم، ولا تملأ هذا الفراغ إلا الأمة العربية الإسلامية، قد كانت رائدة للإنسانية في القرن السابع وما بعده من القرون، ولا تزال رائدة الرسالة الإسلامية والإنسانية في هذا القرن، لو عرفت قيمتها، ولو عرفت منابع قوتها، ولو عرفت ضخامة رسالتها، ولو عرفت عظم مسؤوليتها، ولكننا لاهون ساهون.

متى تنهض الأمة العربية الإسلامية وتحمل الرسالة من جديد والنور الوحيد هو نور الإسلام، وهو النور الذي لا يزال عند العرب في صفحات القرآن وفي صفحات السيرة النبوية، وإننا أبناء القارة الهندية، ننظر إلى هذه الجزيرة كأمة رائدة، كحاملة لهذه الرسالة.

إنني خصوصاً أوجه كلمتي إلى أبنائي الشباب، اشحنوا بطايرتكم بالشحنة الإيمانية النبوية الإسلامية، ووطنوا نفوسكم على الجد والصرامة، والبطولة والفروسية، وعلى التسامي على الشهوات والأنانيات، لا تستعبدكم المال ولا تستعبدكم المادة، ولا تستعبدكم المناصب، كونوا عبيداً لله تبارك وتعالى حتى يسوغ لكم أن تقولوا "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة الناس إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

نشكر فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء الذي يشرف على هذه الصحيفة ويزودها بتوجيهاته الرشيدة وآرائه السديدة.

ونسأل الله تعالى أن يبارك في عمر صحيفتنا الرائد، وأن يجعلها منبراً لخدمة الحق والخلق والسيرة، والكلمة والرسالة، وأن يوفقها لتأدية واجباتها نحو خدمة الإسلام والأمة، والإنسانية، واللغة العربية، والله هو الموفق.

الحسني الندوي (١٩٦٥م-٢٠٢٥م)، فجعلوا منها مدرسة للفكرة الإسلامية السليمة، والوسطية، ومنبراً للأدب الإسلامي البناء، وصوتاً يعبر عن هموم المسلمين وآمالهم، مهما تفرقت بهم البلدان، فقد أحدثت هذه الصحيفة ثورة في الفكر والمنهج، وكانت مصدر قوة وإلهام للطبقة المتعلمة، فكانت بدون شك رادعاً كبيراً ووازعاً عن الردة الفكرية في حينها كما كانت بلسماً للمضطهدين من الإسلاميين في مختلف أنحاء العالم، وقد أنجبت جيلاً من الكتاب والأدباء يقوم بأداء وظيفة الصحافة البناءة وبحث القضايا والمشاكل بغاية من الدقة والأمانة والصدق، ويعرف هؤلاء الكتاب بخريجي مدرسة "الرائد".

والعالم اليوم يعيش أوضاعاً قاسية، ويمر بتحولات متسارعة في مجالات السياسة والفكر، والاقتصاد، والإعلام والتكنولوجيا بسبب الثورة الرقمية التي أحدثت البلبلية الفكرية، والاضطراب، والفوضى الخلقية، فتشتد الحاجة إلى إعلام مسؤول محايد، يلتزم بالصدق والحقيقة، ويحافظ على القيم والمثل الإنسانية، وينمي الذوق السليم، ويسهم في إيجاد الوعي الصحيح، ويكون بعيداً عن الإثارة والدعاية المضللة، والإخلال بجو الأمن والسلام، ونشر الفحشاء والمنكر، لا يحابي أحداً ولا يجافي، بل يقول الحق، وينشر الصدق والخير، ويخدم الأخلاق والسيرة، والكرامة الإنسانية، ويحمل الرسالة، وهذا هو فراغ في مجال الإعلام، ولا يملأ هذا الفراغ إلا الإعلام الإسلامي الهادف، ولا يملأ هذا الفراغ إلا المسلم، فيحلوا لي بهذه المناسبة: مناسبة بداية العام الثامن والستين أن أذكر ما قاله الإمام الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله من خطبة له:

"الآن هنالك فراغ واحد، أنا لا أصدق أن هناك فراغاً آخر، الفراغ الوحيد الذي يوجد في خارطة العالم المدنية والمصيرية، هو فراغ وجود أمة تحمل الرسالة وتحمل السيرة، تحمل الخلق



ضعف الطالب والمطلوب

عبد الودود الندوي

جذور الإيمان بالله وتوحيده. لذا لم يقل الله تعالى "اسمعوا" لأن السماع لا ينتفع سامعه منه، بل خاطب الناس بقوله "استمعوا" قال الرازي: أي تدبره حق تدبره لأن نفس السماع لا ينفع وإنما ينفع التدبر.

ونجد أن الله تعالى لم يبين قبح الشرك وبطلانه بعبارة مجردة بل ضرب لتأصيل التوحيد في قلوب العباد مثلاً رائعاً، وهذا مما نعرفه جميعاً أن المثل يقرب من القاري والتالي فهم المقصود، ويسهل عليه تناول ما كان صعب التناول، وييسر له فهم ما كان بعيد الفهم. فإذا تدبر الإنسان في هذا المثل الرائع حق التدبر لوجد أن ما يعبد من دون الله لا يقدر على استتقاذ ما يختطفه الذباب منه فضلاً عن أن يخلقه وهو أضعف الحيوان وأحققره. وسأل نفسه لماذا اتخذ هذا الخلق العاجز المهين الضعيف إلهاً له؟ فسوَّاهما الله تعالى في الضعف والعجز. فضعف الطالب الذي يعبد والمطلوب الذي يُعبد. وبين الله سبحانه سبب الشرك الذي تورط فيه هؤلاء المشركون أنهم لم يعظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا الأصنام شركاء لذي القوة والعزة. وهو قادر لا يعجزه شيء وغالب لا يُغلب.

يقول الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي: إن الله تعالى ختم سورة الحج بهذه الآيات خاتمة بديعة مؤثرة ليتبين ما بين الحج ومقاصده ومناسكه وروحه وبين إبراهيم عليه السلام من صلة وثيقة. وكذا ما بين خليل الله وبين هذه العبادة المباركة من ارتباط عميق. وختم السورة بها بياناً لجوهر دين إبراهيم عليه السلام وحقيقة دعوته، وهي الدعوة إلى التوحيد الخالص.

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ، مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" [الحج: ١٧٤-١٧٣].

حل اللغات: الذباب: اسم جنس، يقع على المذكر والمؤنث، واحدة: ذبابة. والجمع القليل أذبة. والكثير ذبان؛ على مثل غراب وأغربة وغربان؛ وسمي به لكثرة حركته. يستنقذوه: (النقذ: التخليص والتنجية، كالإنقاذ والتتقيز والاستنقاذ والتتقذ)، وفي الصحاح: أنقذه من فلان، واستنقذه منه، وتنقذه، بمعنى، أي نجاه وخلّصه.

قدروا: قال ابن فارس في المقاييس: القاف والبدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته. فالقدر: مبلغ كل شيء. يقال: قدره كذا، أي مبلغه. وكذلك القدر. وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره. والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها، وهو القدر أيضاً. {وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره}. قال المفسرون: ما عظموا الله حقَّ عظمته.

البلاغة: التمثيل الرائع: [إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً] أي مثل الكفار في عبادتهم لغير الله، كممثل الأصنام التي لا تستطيع أن تخلق ذبابة واحدة. قاله الصابوني. **تفسير الآية:** مما لا شك فيه أن هذه الآيات أكبر قامعة لأصل الشرك وأساسه من المجتمعات البشرية، وأكبر قاطع لموارده من قلوب العباد، فمن يتلوها بقلب صاف واع تستأصل جذور الشرك من قلبه، وتؤصل فيه



الحسن رأس مالك فلا تُخسِّفه

عبد الرشيد الندوي

وكم من متفرغ أضاع أوقاته، فإذا شغلته الدنيا أو أدركه الضعف تمنى ساعة واحدة يعود فيها إلى الطاعة والعمل الصالح.

وربى النبي صلى الله عليه وسلم أمته على قصر الأمل والمبادرة قبل فوات الفرصة، فقال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل». رواه البخاري (رقم ٦٤١٦). وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

ومن أعظم ما يوقظ القلب استحضار أن العبد سيقف بين يدي الله تعالى فيسأل عن دقائق أعماله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جَسَمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ». رواه الترمذي (رقم ٢٤١٧) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني. فهذا الحديث يبين أن العمر والمال والعلم والجسد كلها أمانات، وأن السؤال عنها واقع لا محالة، فمن اغتمها في الطاعة سعد، ومن ضيعها ندم حين لا ينفع الندم.

ولهذا كان السلف الصالح أشد الناس محاسبة لأنفسهم، ومن أجل ما روي في ذلك قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسَبُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ». رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ:

«اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ: رواه الحاكم في المستدرک (رقم ٧٨٤٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، وحسنه جماعة من أهل العلم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (رقم ٣٣٥٥).

شَرْحُ الْحَدِيثِ: لا جرم أن هذا الحديث أصل عظيم في تقدير نعمة العمر، ومعرفة قيمة الوقت، وانتهاز لحظات الحياة، فإن المؤمن لا ينتظر ولا يماطل ولا يسوف ولا يتكاسل ولا يتعلق بالأمانى، بل يبادر إلى استثمار النعم الإلهية والمواهب الربانية فيما يرضي الله تعالى قبل فواتها أو ضياعها. فالشباب زمن القوة والعزيمة، والصحة معين على العبادة والعمل، والغنى وسيلة إلى البذل والإحسان، والفراغ ميدان لطلب العلم وذكر الله وصالح الأعمال، والحياة كلها رأس مال العبد، فإذا انقضت لم يبق إلا الحساب والجزاء.

ولهذا أكد النبي صلى الله عليه وسلم قيمة هذه النعم في حديث آخر فقال: «نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». رواه البخاري (رقم ٦٤١٢). فكم من صحيح لا يعرف قدر صحته إلا إذا مرض،

وظيفة الحياة في هذا الكون؟

سَبَّحَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ [الملك: ١-٤].

والقرآن كله زاخر بما يدل على ربوبية الله ووحدانيته وخلقه وأمره، وقيامه بجميع ما في السماوات والأرض من نظام وتدبير، وأمر ونهي، وإحياء وإماتة، ورزق وحرمان، وإملاء لأهل المعاصي، وأخذ بأهل الطاعة على أقل خطأ، وما إلى ذلك من الأمور التي لا يأتي عليها الحصر.

إن حياة الإنسان في الحقيقة وسيلة لمعرفة الرب سبحانه، وطاعته وعبادته، والخنوع أمامه كعبد ذليل، وهي ذريعة للتوصل إلى حقائق الكون وما فيه من آيات بينات، ودليل واضح على أن الغاية من كل عمل يعمله الإنسان ومن كل جيد يبذله في أي مجال، إنما هي الطاعة والخضوع لا لحاكم أو ملك، ولا لسيد أو عظيم، وإنما الله العظيم الذي خلق الأكوان كلها ودبر الأمور كلها.

هنالك يقبل المسلم على بناء الحياة الدنيا على أسس سليمة من الطاعة والإيمان، وتعمير هذا الكون بما يتكفل بسعادة الإنسانية التي تتضمن له النجاح والفوز العظيم في الآخرة.

إن أهم المهمات وأصل الغايات عند كل مسلم هو اكتساب رضا الله تعالى في الدنيا والفوز بنعيمه في الآخرة.

هذا هو معنى العقيدة والإيمان، وذلك هو سر وجود الإنسان في هذا الكوكب الأرضي، وكل غرض بعد ذلك يتبع هذه الغاية الكبرى، وكل سعادة تتبع من هذا المنبع الفياض وليس وراء الله للمرء مذهب.

(سعيد الأعظمي الندوي)

ظلت الحياة الإنسانية موضع جدل ونقاش لدى كثير من الفلاسفة والحكماء من قديم، إلا أنهم لم يوفقوا للتوصل إلى الحقيقة في يوم من الأيام، إنما ناقشوا فيما لا يعود إليهم بطائل، وبحثوا في أمور تافهة لا تهم موضوع الحياة الإنسانية، وليست منه في شيء، وقد فاتهم أن يتعرفوا الحقائق التي تتصل بهذه الحياة، حقائق الخلق والأمر، والمبدأ والمعاد، والحقائق التي تؤكد وجود الخالق، وتبين صلة الكائنات كلها بذات الله تعالى.

وليست حياة الإنسان وحدها التي تحمل البصائر والعبر، وتبرهن على القادر المطلق، وعلى القوة الكبرى، وعلى الملكوت الدائم، بل الحق أن أدنى حياة وأتفه روح توجد في الكون، وعلى ظهر هذه الأرض، إنما تؤكد أن هناك قوة عبر الحدود والقيود، وهي المنبع الثر لكل طاقة من طاقات البحر والبر.

إن ذرة واحدة من الذرات النووية تحمل من الطاقة العظيمة ما الله به عليم، وكذلك طاقة الشلالات التي تولد الكهرباء، وبالتالي طاقة التيار الكهربائي، وطاقة الحديد والنار والهواء، ما يندعش منه العقل البشري، ويأبى إلا أن يعترف بخالق هذه الطاقات كلها، ويخضع أمام عظيمته وقوته وينادي دويًا أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وينشد بلسان الحال قول لبيد الشاعر.

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه واحد

ويتكلم بلسان القرآن الكريم فيقرأ قوله تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ

مكانة العلم في الإسلام وأثره في نهضة الأمم

خليل أحمد الحسن الندوي

خير، وسبيل كل فضيلة. وقد بين القرآن الكريم أن العلم هو الذي ميّز آدم عليه السلام على الملائكة، حين علمه الله الأسماء كلها، ثم أمر الملائكة أن يخبروا بها فعجزوا، فقال سبحانه: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا..." فكان العلم سبب تكريم الإنسان وتفضيله.

أما السنة النبوية، فقد جاءت مؤكدة لهذا المعنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء.» والعلم الذي جاءت النصوص بالحث عليه يشمل جميع العلوم النافعة، سواء كانت شرعية أو دنيوية، إلا أن إطلاقه في النصوص الشرعية ينصرف ابتداءً إلى العلم الشرعي؛ لأنه أشرف العلوم، وأعلاها منزلة، وأقربها إلى الله تعالى، إذ هو العلم الذي يُعرف به الله، وتُعرف به أوامره ونواهيه، وتُعبّد به العبادة الصحيحة.

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه.» وأما سائر العلوم النافعة، كالطب، والهندسة، والفلك، والرياضيات، والفيزياء، وسائر العلوم التي تقوم بها مصالح الناس، فإنها تكتسب شرفها بقدر ما تعين على معرفة الله، وخدمة عباده، وعمارة الأرض وفق مراده

جعل الإسلام العلم أساس الهداية، وسبب الرقي، وعماد القيادة والسيادة، ورفع أهله درجات، وجعلهم شهداء على أعظم حقيقة في الوجود، وهي توحيد الله تعالى. ولذلك جاءت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم متضافرة في بيان شرف العلم، وعلو منزلة أهله، ووجوب طلبه، والعمل به، ونشره بين الناس.

ومن أوضح الآيات الدالة على أن العلم أساس القيادة والتمكين، قول الله تعالى: "الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ". كما قرن الله تعالى شهادة أهل العلم بشهادته وشهادة ملائكته، فقال: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".

وأثنى سبحانه على الراسخين في العلم، ووصفهم بكمال الإيمان، والمحافظة على العبادات، ووعدهم بالأجر العظيم، فقال: "لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ... أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا". ومن أعظم ما يدل على فضل العلم أن الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله الزيادة من شيء إلا من العلم، فقال: "وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا".

فلم يؤمر أن يسأل الزيادة في المال، ولا الجاه، ولا السلطان، ولا القوة، وإنما أمر أن يسأل الزيادة في العلم؛ لأن العلم أصل كل

في عصرنا، وكثرت الكتب، وتيسرت وسائل التعلم، فإن الأمة لا تزال بحاجة إلى علماء ربانيين يحملون لواء العلم، ويجمعون بين الفقه، والإخلاص، والعمل، والتربية، كما كان عليه سلف الأمة.

ولا يزال استرداد مكانة الأمة العلمية ممكناً، إذا أخذنا بالأسباب الصحيحة، ومن أهمها:

أولاً: تعظيم العلم وإجلاله، فإن من استخف بالعلم حُرم بركته، ومن عظمه عظمه الله به. وقد رأينا كثيراً من الأذكىء لم يتركوا أثراً في العلم؛ لأنهم لم يؤدوا حقه، ولم يخلصوا في طلبه.

ثانياً: ملازمة طلب العلم مدى الحياة، فلا يقنع الطالب بما حصل، ولا يظن أنه بلغ الغاية، فإن العلم بحر لا ساحل له. وقد قيل: "كلما ازدادت علماً، ازدادت علماً بجهلي". وكان السلف يطلبون العلم حتى آخر لحظات حياتهم. ثالثاً: إخلاص النية لله تعالى، وجعل الغاية من العلم العمل به، ونفع الخلق، وابتغاء وجه الله، لا الشهرة ولا الجاه ولا المناصب.

رابعاً: التحلي بالأخلاق التي تليق بأهل العلم؛ من التواضع، والصبر، والأمانة، وحسن الخلق، فإن العلم بلا خلق قد يكون وبالاً على صاحبه.

وختاماً، فإن العلم هو أساس نهضة الأمم، وسبب عزها، وسر بقائها، ولا سبيل إلى استعادة مجد الأمة وريادتها إلا بالعودة إلى المنهج الذي سار عليه أسلافها؛ منهج العلم النافع، والعمل الصالح، والإخلاص لله تعالى. فإذا اجتمع العلم بالإيمان، والعمل بالإخلاص، عادت للأمة مكانتها، وقامت برسالتها في هداية الناس، وإقامة الحق، وعمارة الأرض بما يرضي الله عز وجل.

سبحانه. وقد أسهمت اكتشافات كثير من العلماء والباحثين في مختلف العلوم في هداية عدد من المفكرين والعلماء إلى الإسلام، حين رأوا ما في هذا الدين من انسجام مع الحقائق الكونية، ودقة في بيان سنن الله في الكون.

ولم يقتصر القرآن الكريم على الحث على طلب العلم، بل بين الغاية التي ينبغي أن يثمرها، فقال تعالى: "مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ... وَلَكِنْ كُؤُونَا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ".

فالغاية من العلم ليست كثرة المعلومات، ولا نيل الشهادات، وإنما أن يصير الإنسان ربانياً، عارفاً بربه، عاملاً بعلمه، داعياً إليه، ومربياً للناس على الهدى والخير.

ولو تأملنا في سير سلف هذه الأمة، لأدركنا المكانة العظيمة التي احتلها العلم في نفوسهم. فقد بذلوا في سبيله أعمارهم، وأنفقوا أموالهم، وتحملوا المشاق، وارتحلوا بين الأقطار، وصبروا على الغربة، وفارقوا الأهل والأوطان؛ ابتغاء علم ينفعهم وينفع الناس.

وانظر إلى أئمة الإسلام؛ كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وأبي داود، والنسائي، وغيرهم من أئمة الهدى، كيف بقيت أسماؤهم خالدة عبر القرون، وكيف ظلت مؤلفاتهم مراجع للأمة، ينهل منها العلماء وطلاب العلم إلى يومنا هذا. وما كان ذلك إلا لأنهم جعلوا حياتهم وقفاً على العلم النافع، فأحياهم الله بعلمهم بعد موتهم، وبقي أثرهم حياً في الأمة، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث... أو علم ينتفع به».

ومع أن المدارس والجامعات قد انتشرت

العام الهجري الجميم

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله

ولكن بقي معنويًا، ولقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم معاني تحمل روح الهجرة، فقد قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" (رواه الإمام البخاري، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده رقم: ١٠)، فمن الهجرة منع النفس من رغباتها الحقيرة وأهواء النفس الضارة.

فنحن إذا فاتنا عمل الهجرة الشكلي فلا يفوتنا عمل الهجرة المعنوي من سلوكنا السيئ إلى السلوك الحسن المستقيم، وذلك بأن لا نُؤذي عباد الله بسلوكنا المنحرف، وأن نترك ما ينهى الله ورسوله عنه، وأن نقوم بالجهاد، والجهاد قد يكون بالقتال ولكنه قد يكون بالتوضيحية بالراحة ورغبات النفس في سبيل الله، وبأن نجعل نيتنا نية صالحة صادقة.

هذا هو المنهج الذي يسعنا اتباعه للوصول إلى السعادة الشبيهة بالسعادة التي كانت تحصل بعمل الهجرة الأولى، على كل فإن بدأ السنة الهجرية يذكّرنا بل ويطلب منا أن نحاسب نفوسنا، هل تتفق أخلاقنا مع مدلول الهجرة، وهل تتصف حياتنا بصفات الهجرة، هل نحن مسلمون مع إخواننا المسلمين، أم بأسنا شديد بيننا وقلوبنا شتى.

إن أخلاقنا أصبحت كأخلاق اليهود، نجري وراء الأغراض المادية متخاصمين فيما بيننا، وإذا لم نستطع تسليط بأسنا على أخينا بالسلاح فسلطه عليه باللسان والقلم، فهل هذه أخلاق من سلم المسلمون من لسانه ويده.

أما هجرنا لما نهى الله ورسوله عنه، فحدث عن البحر ولا حرج، فما من سوء سلوك منهي من الله ورسوله إلا والمسلمون يرتعون فيه ويمرحون.

على كل فكلما ينتهي عام هجري ويبتدئ عام جديد يلفت نظرنا إلى عمل الهجرة الذي قام به المسلمون الأولون محافظين على قيمها وروحها وأخلاقها، ويلفت نظرنا إلى ضرورة أن نحاسب أنفسنا فيما قدمناه وأخرناه، وماذا أحرزناه، وماذا فقدناه في هذا المضمار، كل عام وأنتم بخير.



إن تحول عام سابق إلى عام جديد ليس حادثاً غريباً، بل وقد يكون أهون من تحول يوم سابق إلى يوم جديد، ولكن مع ذلك يمكننا أن نستفيد منه استفادة كبيرة ونستغله استغلالاً لمصالحنا الاجتماعية، وهذه الاستفادة هي أن نراجع حساب حياتنا وأعمالنا عند تحول عام إلى عام جديد، ونتزود بما يحصل من هذا الحساب لعامنا الجديد، وذلك بمثلما يحاسب التاجر في المساء ما ربحه وما خسره طيلة يومه، أو يحاسب في نهاية عامه الاقتصادي موارده ومصاريفه ليبني على هذا الحساب منهجه للعام الجديد، وهو الذي نسميه بالتخطيط أو ما يشبه ذلك.

فالأهمية التي ينالها الحساب المالي لدى تاجر أو في نظام اقتصادي يجب أن ينالها حساب الأعمال لدى رجال نظام اجتماعي وقادة شعب من الشعوب وأفرادهم، فكما أن ضرورات المطعم والملبس والمأوى تقتضي منا تخطيطاً مالياً لها، وتقتضي تنفيذ هذا التخطيط، ثم محاسبته في نهاية العام، فكذلك مطالب الكرامة والعزة في هذه الدنيا، والفوز والفلاح في الآخرة تحتاج منا تخطيطاً وتنفيذاً ومحاسبة.

فتحول عام سابق إلى جديد يتطلب منا أن نفكر ونبحث فيما كسبناه وفيما أضعناه على صعيد كرامتنا وشرفنا وقيمنا وأهميتنا في هذا العالم حتى يمكن لنا أن نحمل منه زاداً لعامنا الجديد.

لقد كانت الهجرة من مكة إلى يثرب المدينة المنورة حدثاً عظيماً في التاريخ الإسلامي، بل وفي التاريخ البشري كله، فقد كانت عنواناً لإنقاذ البشرية من تلك الضلالات والتفاهات التي كانت تتسكع فيها، والتي كانت فيها بمثابة البهائم السائمة في الأرض بحيث لا رادع لها ولا ضابط إلا الأهواء والأغراض، ولذلك عد عمل الهجرة في الإسلام أجل عمل، ولما فتحت مكة وانتهى عمل الهجرة منها أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أن "لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية" (رواه الإمام البخاري، باب فضل الجهاد والسير، رقم: ٢٧٨٣)، فالجهاد والنية الصالحة أصبحا ينبوان عن عمل الهجرة، فلقد انقطع عمل الهجرة الأولى شكلياً

متى تفلح الوسائل ومتى تخسر؟

الشيخ عبد الله الحسني الندوي رحمه الله

الوسائل التي يتوصل بها الإنسان إلى منازل الرفعة ودرجات الرقي، لا تكون متحجرة غير مرنة، ولا تكون جامدة غير ملائمة للظروف، ولا تكون هادمة من غير نشاط، ولا تكون جالسة من غير حركة، بل فيها مرونة وحركة ونشاط وصلاحيه للفهم والتمييز، وإنها تكون تابعة لتلك الأيدي المحركة التي تعمل وراءها وتلك الأدمغة التي تسير الأيدي من ورائها، وهي لا نتخطى عن تلك الأطر التي حاكها الأيدي الصانعة ونسجتها الأدمغة المفكرة، فلا تتجاوز ولا تتخطى عن الحدود والثغور التي عينتها هاتان القوتان: القوة الصانعة والقوة المفكرة.

فهاتان القوتان اللتان تسيران دفتى الوسائل، وتعينان لها الطريق، وتوصلان إلى المقاصد والأهداف، تحتاجان إلى حرية فكر، وحصافة رأى، ورزانة عقل، وإجهاد نفس، وإرهاف جسم، لأنهما لا تكونان صالحتين للإنسانية إلا بهذه الصفات المذكورة، إلا أن هذا الزمان زمان تكسب، ومصالحة مادية ويخضع لسياسة النفاق، والمداينة والتملق، فيقوم أصحاب وسائل الإعلام بقلب المقاييس والموازين، وأصبح النفاق فناً ولباقة، وأصبحت الوسائل التي يتوصل بها الإنسان إلى منازل الرفعة ودرجات الرقي، لا تكون متحجرة غير مرنة، ولا تكون جامدة غير ملائمة للظروف، ولا تكون هادمة من غير نشاط، ولا تكون جالسة من غير حركة، بل فيها مرونة وحركة ونشاط وصلاحيه للفهم والتمييز، وإنها تكون تابعة لتلك الأيدي المحركة التي تعمل وراءها وتلك الأدمغة التي تسير الأيدي من ورائها، وهي لا نتخطى عن تلك الأطر التي حاكها الأيدي الصانعة ونسجتها الأدمغة المفكرة، فلا تتجاوز ولا تتخطى عن الحدود والثغور التي عينتها هاتان القوتان: القوة الصانعة والقوة المفكرة.

ويتسلموا زمام تبني القوتين اللتين بهما صلاح الإنسانية وفسادها، ويقوموا بأسلمة هاتين القوتين، وقد قام بهذا العمل سلفنا الصالح في أزمنة مختلفة وأدوار شتى، فغيروا مجرى التاريخ، وقلبوا تيار الحياة من شر إلى خير، من تقتيل وتشريد وإرهاب إلى بقاء وتجميع وطمأنينة، من يأس وقنوط إلى روح وريحان وجنة النعيم.

فإخواننا البرابر في المغرب وإخواننا التتار في المشرق خير مثال لهذا، فإنهم قاموا بهمجية وشراسة ضد الإسلام والمسلمين، وهزموهم شر هزيمة حتى كأن لم تقم لهم قائمة، وانقطعت بهم الأسباب وضاعت بهم الوسائل، إلا أن قوة الإسلام بقيت كما كانت في بعض الأصقاع في تلك الأيام كمصر والهند، ولكن السماء تشهد والأرض توقع عليه، أن الوسائل التي كان يستغلها هؤلاء الأعداء للإسلام انحرفت إلى نحور أعداء الإسلام أنفسهم، وبدأت تستعمل في صالح الإنسانية، ولم يزل هؤلاء الذين كانوا أشد أعداء على المسلمين كإخوان أشقاء ومؤمنين متراصين متعاضدين لا يعرفهم أحد أنهم شنوا الغارة على المسلمين في الماضي.

فالحاجة ماسة إلى استراتيجية سابقة وخطة اختارها سلفنا للثورة والانقلاب لا كهذه الثورات والانقلابات التي حدثت في عالمنا اليوم التي لا تأتي بخير، بل هي وصمة عار في جبين الإسلام الأغر، فيا لها من هؤلاء الذين يخرجون هاتين القوتين من تمايلهما إلى ذات اليمين وذات الشمال، ويقومون بهدايتهما إلى ما فيه صالح الإنسانية، وخير البشرية جمعاء، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

❖❖❖

خاتمة بأعيننا

بقلم: د. سعد الله المحمدي

الظروف وتكاثفت الهموم، كما تُشعره بقيمته ومكانته عند الله عز وجل، وتغمر قلبه بالانشراح في لحظات القلق والاضطراب، فلا خوف ولا حزن ولا وحشة ولا كآبة ما دام في رعاية الله تعالى وعنايته.

وتعلم الآية المؤمن الثقة بنصر الله وحسن تدبيره، وتواسيه بجبر الخاطر، وتثبّت الفؤاد عند الشدائد؛ لتهمس له: لست وحدك، بل تحفك معية الله الخاصة، حتى في أحلك الظروف وأصعب اللحظات.

وتحمل الآية الكريمة معاني جميلة من حسن الظن بالله تعالى والأمل والتفاؤل: منها أنك يا عبد الله لست متروكا للصدفة، بل ترعاك عين الله تعالى، وترى ضعفك وانكسارك، ودعمك وحزنك وألمك، وأنت محاط بلطفه وعنايته فلا تحزن بما يُحَاك أُوَيْقَال، فكل شيء محسوب بدقة.

كما تشير الآية إلى شروط نيل هذه المعية، ومنها: الصبر على أمر الله، وتسبيحه وتمجيده في كل وقت، ولا سيما في الليل وعند الفجر: "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ" [النجم: ٤٨-٤٩].

قال أبو الفتح البستي:

واشدد يديك بحبل الله معتصما

فإنه الركن إن خانتك أركان

شمعة أخيرة:

هذه الآية الكريمة ليست لحظة عابرة بل مدرسة حياة، فعندما تتأخر النتائج المرغوبة، وعندما تشعر بالغربة وقلة السالكين لطريق الحق، وعندما تشعر بالظلم من أحد، وعندما تقلق على مستقبل، وعندما تتكسر لأمر ما، وعندما تشعر أن دعاءك لم يُستجب.. لا تقلق، وتذكر دائما: "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا".

قال تعالى: "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" [الطور: ٤٨] خطابٌ إلهي كريم، يحمل في طياته تسليّة عظيمة لنبيه صلى الله عليه وسلم، ومعناه: أنك تحظى بالحماية الكاملة، والرعاية الحانية، والحفظ الثام، والإعزاز الخاص؛ فأنت بمرأى ومسمع مِنَّا، وفي كنف العناية الإلهية واللطف الشامل، فلا تُبال بما يصيبك من هم وغم، وضيق صدر وكرب في طريق الدعوة والإصلاح والتور والهداية.

"فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" أي محروس غاية الحراسة، محفوظ غاية الحفظ، نحميك من كل سوء ومكروه، ونصونك من كل مكر وشر، ونوكل جنودنا لحفظك ورعايتك، ونرفع شأنك ومقامك، وندافع عن دينك ونُعلي كلمتك، "فَأَنْتَ بمرأى ومنظر منّا نرى ونسمع ما تقول وتفعل، ونحفظك ونحوطك ونرعاك" كما قال القرطبي.

والخطاب في الآية الكريمة، وإن كان موجّهاً ابتداءً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليفغمر قلبه سكينه وطمأنينة، فإن العبرة - كما قرّر أهل التفسير - بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ فيدخل في هذا المعنى كل من سلك نهج الأنبياء والمرسلين، من الدعاة والمصلحين، والقائمين على ثغور الدعوة والجهاد، الذين بذلوا أنفسهم وأوقاتهم وأموالهم في نصرة الدين ورفع راية التوحيد، ولكل متبّع للنبي صلى الله عليه وسلم حظ من هذه الرعاية بقدر اتباعه.

وهذه الآية الكريمة عميقة الدلالة، عظيمة الأثر؛ تختزل رسالة الأمان والسلام والطمأنينة، وتسكب بلسم الراحة والاستقرار والسكينة في القلب، إذ تشير إلى الحفظ والعناية الإلهية للمؤمن في أوقات الضيق والحر، وتؤكد أن الله تعالى لا يتركه للضياع مهما اشتدت

ابن بطوطة نموفجاً

فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ حسن الأمراني

تحقيق رحلة ابن بطوطة:

وإذا كنا حققنا اسم ابن بطوطة، فإن من حقه علينا أن نحقق رحلته وما تعرض له نصها، وهنا نعود إلى النص الذي أوردناه من مقدمة الرحلة، لنرى كيف تعبث بعض الطباعات بنص الرحلة عبثاً شنيعاً، ولا سيما حين يُنصّ على أن الطبعة محققة، ونعيد النص الذي أوردناه آنفاً، وهو: «كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثامن من شهر الله رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمائة معتمداً حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، منفرداً عن رفيق آنس بصحبته، وركب أكون في جملته، لباعث في النفس شديد العزازيم، وشوق إلى تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازيم، فجزمت أمري ولم أبن على السكون، وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكون، وكان والداي بقيد الحياة، فتحملت لبعدهما وصباً، ولقيتكم لقا نَصَباً، وسني يومئذ ثنتان وعشرون سنة» (١).

فإن نحن نظرنا إلى بعض طباعات الرحلة وجدنا هذا النص آل إلى الصورة التالية:

"لباعث على النفس شديد العزازيم وشوق إلى تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازيم فجزمت أمري على هجر الأحباب من الإناث والذكور وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكور". (٢) لندقق في النص ليتبين لنا عبث هذه الطبعة به.

من أين جاء المحقق بعبارة: "على هجر الأحباب من الإناث والذكور؟ وهل كان قصده أن يطلب سجعة ما بين لفظة "الوكور"

ولفظة "الإناث والذكور"؟ وهي سجعة لا تقدم في المعنى ولا تؤخر، إلا أنها تفسد المعنى فساداً. إنها زيادة لا أصل لها في نص الرحلة، ولو أحسن المحقق التدبر لما حذف من الجملة شيئاً ولا عبث بالعبارة. فابن بطوطة فقيه، يستثمر ثقافته اللغوية والفقهية في التعبير عن المراد. فالعبارة في الأصل ليست كما نقلها: "حزمت أمري على هجر الأحباب"، بل هي: "فجزمت أمري ولم أبن على السكون". ويبدو أنه لم يفهم لفظة "جزمت"، فحولها إلى "حزمت"، لأنه وجد بعدها لفظة "أمري"، وفلان حزم أمره على كذا من الرواسم الشائعة، وقد توكأ عليها المحقق.

أما ابن بطوطة فقد قال: "وجزمت أمري"، بحرف الجيم، لا بحرف الحاء، وقد استعمل الجزم والبناء على السكون، وهما لفظة من ألفاظ النحو، كناية عن المراد، فالذي يجزم لا يستقيم له أن يبني على السكون، لأن الاسم إما أن يكون مجزوماً وإما أن يكون مبنيًا، فأما الجمع ما بين الجزم والبناء فمستحيل.

ثم إن في العبارة كناية. فالجزم حركة، والسكون ثبات. وهو قد عقد عزمه على الحركة والضرب في البلاد، لا على السكون، لأن النهر الساكن سريعاً ما يصير آسناً.

وقد لجأ المحقق إلى تغيير لفظ "العزازيم" إلى "العزائم"، وتغيير لفظ: "الحيازيم" إلى لفظ: "الحيازم". وما علم أن كاتب الرحلة، سواء أكان ابن بطوطة أم ابن جزي، مغربي يأخذ في الهمز بالتسهيل لا بالتحقيق، كما

ساعتين: إحداهما عند الضحى والأخرى عند المغرب، وتكون الإقامة قدر ما يطبخون الدّوقي ويشربونه، وهو يطبخ من غلية واحدة ويكون معهم الخليع من اللحم، يجعلونه عليه ويصبون عليه اللبن، وكل إنسان إنما ينام أو يأكل في عربته حال السير" (٣).

ومن ذلك أيضا حديثه عن بطيخ خوارزم. قال: "وبطيخ خوارزم لا نظيره في بلاد الدنيا شرقا ولا غربا إلا ما كان من بطيخ بخارى، يليه بطيخ إصفهان، وقشره أخضر، وباطنه أحمر، وهو صادق الحلاوة، وفيه صلابة.

ومن العجائب أنه يقدد ويبس في الشمس ويجعل في القواصر كما يصنع عندنا بالشريحة. والتين المالح، ويحمل من خوارزم إلى أقصى بلاد الهند والصين، وليس في جميع الفواكه اليابسة أطيب منه! وكنت أيام إقامتي بدهلي من الهند متى قدم المسافرون بعثت من يشتري لي منهم قديد البطيخ، وكان ملك الهند إذا أوتي إليه بشيء منه بعث إليّ به لما يعلم من محبتي فيه، ومن عادته أنه يطرف الغريب بفواكه بلادهم ويتفقدهم بذلك".

وقد ورد في هذه الفقرة لفظة: "التين المالح"، وقد يتوهم القارئ العربي أن "التين المالح" نسبة إلى مدينة "مالقة" في الأندلس، التي ينطق بها باللاتينية malaga. وكذلك عندما يذكر عملة نقدية وهي: (الدرهم المالح)، فيحسب القارئ أنه نسبة إلى مدينة "مالقة" الأندلسية أيضا، في حين أن الأمر يتعلق بمدينة من المدن التي زارها في الشرق الأقصى، وتسمى (المالح). قال عن أحد أصحابه، واسمه علي بن منصور، صاحبه من مدينة السرا إلى خوارزم: (وسافر معهم إلى الصين، فبلغني بعد وأنا بأرض الهند، أنه لما بلغ إلى مدينة المالح وهي آخر البلاد التي من عمالة ما وراء النهر، وأول بلاد الصين، أقام بها وبعث فتى له بما كان عنده من المتاع) (٤).

هي قراءة ورش عن نافع، وكما هو الأمر عند قريش، كما في قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "لولا أن القرآن نزل بالهمز ما همزنا". ومن قواعد هذه القراءة التسهيل، والنقل، والإدخال. ولنرجع إلى ما افتتح به القارئ حفظه الله من آيات من سورة سبأ. لقد قرأ: (سيروا فيها ليالي وأياما آمنين)، بتحقيق الهمز من (آمين). ولكن المغاربة يأخذون برواية ورش عن نافع، فيقرأون: (سيروا فيها ليالي وأياما آمين). وهم يقرأون كذلك: (أأعجمي) هكذا: (آعجمي)، و(من آمن)، يقرأونها (من آمن)، و(أأندرتهم) (آأندرتهم)، إلى غير ذلك من القواعد. وأهل سوس عندنا بالمغرب لا ينطقون بكل نص مهموز إلا بالتسهيل، وما زالت تسجيلات العلامة المختار السوسي شاهدة بذلك.

ويذكرنا الأخذ بالتسهيل شدة تعلق ابن بطوطة بالمقارنة بين ما شاهده في رحلته وما تركه وراءه بالمغرب، ومن ذلك ما يلي، وإن كان استطرادا، ما يلي:

لما مرّ بمدينة "سراجوق" قال: فوصلنا إلى مدينة سراجوق، وجوق بضم الجيم المعقود وواو وقاف، ومعنى جوق صغير، فكأنهم قالوا: سرا الصغيرة، وهي على شاطئ نهر كبير زخار يقال له ألوصو بضم الهمزة واللام وواو ومدّ وضمّ الصاد المهمل وواو، ومعناه الماء الكبير، وعليه جسر من قوارب كجسر بغداد، وإلى هذه المدينة انتهى سفرنا بالخيال التي تجر العربات ويعناها بها بحساب أربعة دنائير دراهم للفرس وأقل من ذلك لأجل ضعفها ورخصها بهذه المدينة واكثرينا الجمال لجر العربات.

وبهذه المدينة زاوية لرجل صالح معمر من الترك، يقال له أطا بفتح الهمزة والطاء المهمل، ومعناها الوالد، أضافنا بها ودعا لنا، وأضافنا أيضا قاضيها ولا أعرف اسمه، ثم سرنا منها ثلاثين يوما سيرا جادا لا ننزل إلا

المريني، ولذلك يجب على محقق رحلة ابن بطوطة أن يحيط بتاريخ هذه الدولة ونشأتها. غير أننا نجد المحقق يخطئ حتى في أسماء بعض الأعلام المشهورين، ومنهم مؤسس الدولة المرينية، الزعيم البربري "يغمراسن بن زيان"، الذي عاش ما بين ٦٣٣هـ وسنة ٦٨٢هـ، وكان عاملاً للدولة الموحدية، قبل أن يتقدم لتأسيس دولة جديدة على أنقاض دولة الموحدين.

ومن عجائب التحقيق أن يشق اسم هذا الزعيم نصفين، لينتقل من "يغمراسن" إلى يغمراسن بن زيان. ومن يدري؟ فلعلة حسب كلمة "يغمرا" بمفردها فعلاً من غمر، وظن "أسن" من الماء الأسن، ليستقيم مع الغمر.. فأما الذي يعرف تاريخ المغرب، أو الذي يتحرى في التحقيق، فإنه لا يقع في شيء من ذلك، لأنه سيعلم أن "يغمراسن" إنما هو الزعيم البربري المسلم الذي أسس دولة بني مرين.

الهوامش:

(١). رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق الدكتور عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م. ١٥٣/١

(٢). طبعة دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(٣). قال المحقق التازي: الخليع من الكلمات المغربية الغير متداولة في جهات أخرى، ويتعلق الأمر بنوع من اللحوم المصبرة على الطريقة التالية: "ثم يصف طريقة إعداده منذ كونه شرائح، ثم قديداً، إلى آخره.

(٤). نفسه: ١٥/٣

(٥). نفسه: ٤٢/٣

(٦). نفسه: ص. ٢٥

(٧). نفسه: ٢٢٨/٣

وعند مروره بمدينة بلخ، قال: "وخرب هذه المدينة تتكيز اللعين، وهدم من مسجدها نحو الثلث، بسبب كنز دُكر له أنه تحت سارية من سواريتها، وهو أحسن مساجد الدنيا وأفسحها، ومسجد رباط الفتح بالمغرب يشبهه في عظم سواريته، ومسجد بلخ أجمل منه في سوى ذلك" (٥).

ثم إنه إن ذكر ثمن شيء بعملة أهل البلد، ذكر ما يقابله بالثمن المغربي، كقوله: (ثم بعثها الأمير صحبة إمامه شمس الدين السنجري في خريطة يحملها غلامه، وصرفها من الذهب المغربي ثلاثماية دينار). وهو إذا مرّ ببلد ذكر أعلامه الأجلاء، من المشهورين، مثل الزمخشري، والسمرقندي، وشمس الدين السنجري، وغير المشهورين. قال عن الإمام البخاري: "وزرت ببخارى قبر الإمام العالم أبي عبد الله البخاري مصنف الجامع الصحيح شيخ المسلمين رضي الله عنه مكتوب: هذا قبر محمد بن إسماعيل البخاري..." (٦)

ثم هناك لفظ آخر، مثير للانتباه، وهو "التهليل"، حيث فقال: "وأعطوها ألف دينار دراهم وأساور ذهب مرصعة وتهليل من الذهب". وأما التهليل فشرحه المحقق قائلاً: "التهليل) في الاصطلاح المغربي ظرف صغير يكون من جلد أو من معدن، تجعل فيه الأغراض الثمينة كالمصحف أو نحوه، وكان مما يهدى من المغرب إلى رؤساء الدول في الأعصار القديمة" (٧)

وبعد هذا، نرجع إلى أمر آخر في التحقيق، وهو:

الخطأ في قراءة أسماء الأعلام:

إن من يحقق نصاً تاريخياً عليه أن يكون على علم بكل ما يتعلق بذلك النص، من أعلام الأشخاص والأماكن ومن عادات الناس وغيرها. وهذا النص يرجع إلى العصر

الشيخ عبد القموس الهاشمي الندوي

مبين أحمد الأعظمي الندوي

الشيخ عبد القدوس الهاشمي الندوي: عالم، كاتب، محقق، خطيب، روائي، مترجم، وشاعر بالأردنية والفارسية، وله إلمام بكل واحدة من اللغات العربية، والأردنية، والهندية، والسانسكريتية، والفارسية، والإنكليزية، والعبرية، والتركية، فكان غزير العلم، كثير المطالعة، وواسع الأفق، خصوصاً أن والده كان قد بنى مكتبة شخصية صغيرة في بيته، فاستفاد منها كثيراً. وكان باحثاً محققاً بمعنى الكلمة، حتى أنه خلال تحقيقه لأحوال المؤلف أحمد بن طغرل بك راسل كثيراً من علماء أوروبا، منهم المستشرق البريطاني المعروف البروفيسور مارغوليوته. خطب وعمره ثلاث عشرة سنة في حفلة عقدتها حركة ترك الموالة بمدينة "مئو" برئاسة السيد سليمان الندوي، فأثنى عليه الحضور، ومسح السيد الرئيس على رأسه ودعا له بالبركة. ومن شعره -باللغة الفارسية- الذي قرأه في حفلة ترحيب للسيد سليمان الندوي أقامها طلاب دار العلوم لندوة العلماء بمناسبة عودته من الحجاز المقدس:

بر سر اوج ما ابر خرامان آمد
خزده اے پہل شیدا کہ بھاراں آمد
سید آمد بہ وطن، روح بہ گردید بہ تن
گل رفتہ ز چین باز بہ بستان آمد

أقروؤه مرة ثانية، واستمتعوا بحلاوة بيانه، ودقة ألفاظه، وحرارة معانيه! ولادته ونشأته: ولد في ٢٦ / يونيو سنة ١٩١١م / ١٢٣٠هـ في أسرة علمية من بلدة "مخدوم فور" بمديرية "غيا" من ولاية "بهار" (الهند)، وكان والده السيد أوسط حسين من تلامذة المحدث المعروف الشيخ محمد نذير حسين الدهلوي ومن أقرائه كذلك، فأبصر النور في بيئة صالحة، ووقع على سمعه حديث العلم والدين منذ صغر سنه. تعليمه: تعلم ابتدائياً في بيته على يد خالته "قريشة خاتون"، والمدرس "ملك منور حسين"، وربما كان والده يعلمه أيضاً، وتوفي هذا سنة ١٩٢٢م وأبنته عبد القدوس لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، فأدخل في مدرسة ابتدائية هندوسية تقع في إحدى القرى المجاورة "هتھيانواں"، وتعلم بها الهندية والحساب، ثم اتجه إلى المدرسة أنوار العلوم بمدينة "غيا" حيث قرأ كامل ترجمة القرآن بالأردنية على يد العالم الشهير السيد محمد سجاد رحمه الله، ومن هنا ذهب إلى المدرسة العالية بمدينة "مئو" من أتباع راديش، وانتسب إليها، ثم التحق أخيراً بدار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ

سنة ١٩٢٦م، وتخرج فيها سنة ١٩٢٩م. بعد التخرج: اشتغل أولاً بوظيفة ترتيب المخطوطات في مكتبة رضا بـ "رام فور"، ثم استدعاه الأمير بهادر جنغ إلى حيدر آباد وولاه مسؤولية الإشراف على ما أقامه من مكتبة، وسكن للطلاب، ومعهد للعلوم الشرقية في مبنى دار السلام، ولما انقسمت الهند إلى بلدين رحل إلى باكستان، وبدأ هناك عملاً تجارياً في مجال الأغذية، ولكنه قضى أكثر أوقاته متجولاً في أرياف "السند" بحثاً وتحقيقاً ودراسة في النوادر من الكتب والمخطوطات. انضم في آخر عمره إلى مؤتمر العالم الإسلامي وعمل فيه كمستشار أعلى للمؤتمر، وتولى كذلك إدارة معهد التحقيقات الإسلامية، والإشراف على مكتبته، وكان عضواً فعالاً للمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وسافر كثيراً من البلاد في هذا الخصوص. ويذكر أنه خلال إقامته في حيدر آباد أصدر منها جريدة شهرية باسم "تاجر"، ولما صدرت جريدة "نديم" من "غيا" فساهم في إدارته فعلياً، كما أنه شغل -مدة- إدارة الجريدة الفصلية "فكر ونظر" الصادرة من معهد التحقيقات الإسلامية بإسلام آباد.

أعماله: مستشرقين اور تحقیقات اسلامی "تُعرف بالاستشراق بشكل جامع وجيز. وترجم العديد من الكتب باللغة الأردية، منها: الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، ترجمه باسم "کتاب زندگی" بأسلوب سهل ممتع، والكتاب (Belief And Action) للسياسي البريطاني اليهودي هريبرت صموئيل وسكاؤنت الأول باسم "يقين وعمل"، والكتاب (Verdict On India) للكاتب البريطاني بيفيرلي نيكولز باسم "فیصلہ ہندوستان"، وترجم كذلك "مجلة الأحكام الشرعية" التي وضعتها لجنة من

سأهم في تأليف "معجم المصنفين" تحت إشراف العلامة محمود حسن خان الطوكي، وألف العديد من الكتب، منها: "مختصر تاريخ خلافت اسلاميه" (من خلافة أبي بكر الصديق إلى السلطان عبد المجيد خان الثاني)، و"الديانة الإسلامية"، و"فهم حديث"، و"تقويم تاريخي"، و"المرشد الأمين"، و"تاريخ أفغانستان"، و"اسلامي ممالك"، و"تجريد التوحيد"، وله رسالة باسم "همارا رسم الخط" تتحدث عن كيفية ظهور الخط الأردني بالمقارنة مع الخط اللاتيني والهندي، ورسالة باسم

الفقهاء والخبراء الشرعيين بأمر من السلطان عبد العزيز خان العثماني. وله كتاب الرحلة إلى الصين باسم "سفرنامہ چین". ويجدر بالذكر أن له بضعة كتب تسلط الضوء على تاريخ باكستان من نواح شتى، وجوانب متعددة، بالإضافة إلى كتب أخرى عديدة ومقالات مختلفة كثيرة لا يمكن استيعابها في هذا المقال الوجيز. **وفاته:** وافته المنية في ٢٦ من يناير ١٩٨٩م، بكراتشي، ودفن بها في مقبرة سخي حسن. رحمه الله وغفر له.



بالأقلام الواعدة:

المسابقة إلى الخيرات

محمد الثاني الحسيني (مدرسة مظهر الإسلام بلوجبوره)

ومن الأعمال الصالحة الإيثار على النفس، والإنفاق مما يحب الإنسان، كما قال الله تعالى: "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ". والبر يشمل الأعمال الصالحة كالصدقة، وإطعام المساكين، وصلة الرحم، وغيرها من وجوه الخير. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم متحلياً بهذه السمائل الحميدة والصفات النبيلة، ومتصفاً بالأخلاق العالية والخصال الحميدة وهو النموذج الأعلى للبشرية، كما قال تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ". فلا بد لنا من اتباعه في جميع شؤون حياتنا، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء برسوله الكريم محمد بن عبد الله الأمين، وبأصحابه الكرام الغر الميامين يقول الشاعر العربي: ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

إن المبادرة إلى الخيرات والمسارة إليها مما ندبنا إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهي تحتوي على طاعة الله، والإحسان إلى ذوي القربى، وبر الوالدين، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ". والمنافسة في الطاعات، والمسارة إلى الخيرات، من أبرز صفات المؤمنين الصادقين. قال الله تعالى: "وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ". فهذه الآية الكريمة ترشد الإنسانية وتهديها إلى أن المسارة إلى الحسنات سبيل إلى مغفرة رب العالمين. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أسوة وأكمل قدوة في المبادرة إلى الخيرات، وحث أمته على اغتنام هذه الفرصة العظيمة، فقال في الحديث الشريف: «بادروا بالأعمال الصالحة».

اعنداء على التراث الحضاري في الهند

القاضي السابق ماركاندي كاتجو

من حكمي أن الأردية لغة هندية عظيمة، لكنها أُلصقت بالمسلمين وحدهم ظلماً وزوراً، كما بيّنتُ أن الإدارة البريطانية، في إطار سياسة "فرّق تسد" رُوّجت للدعوى الباطلة القائلة بأن الهندية لغة الهندوس، والأردية لغة المسلمين، بينما تؤكد الوقائع التاريخية أن الأردية كانت اللغة المشتركة لجميع المتعلمين في شمالي الهند، بل وفي بعض مناطق جنوبها أيضاً، من هندوس ومسلمين وسيخ على السواء.

وقد خلد كبار الأدباء والشعراء، أمثال مير تقى مير، وميرزا أسد الله غالب، وفيض أحمد فيض، وفراق غوركبوري، وجوش مليح آبادي، اللغة الأردية بإنتاجهم الأدبي الرفيع، الذي يمثل أحد أسمى نماذج التراث الثقافي المشترك في الهند، واليوم يعيش الشباب حالة من الاغتراب عن جذورها الحضارية، ويتزايد لديهم الشعور بالضيق الثقافي، بينما يكاد كثير من الشباب يجهلون اللغتين الحضاريتين الكبيرتين: السنسكريتية والأردية، ولو درّستا في المدارس مدة لا تقل عن خمس سنوات، لأمكن للطلاب أن يكتسبوا معرفة أساسية بهما، يطورونها لاحقاً بجهودهم الذاتية، فتزداد صلتهم بتاريخهم وتراثهم وهويتهم الثقافية المشتركة، كما أن هذه الخطوة ستُضعف محاولات التيارات المتطرفة التي تتخذ من الدين وسيلة لإثارة الانقسام وتمزيق وحدة المجتمع.

إن اليمينيين المتطرفين الذين يعادون اللغة الأردية، واعتدوا على مدير المدرسة في تلنغانة، ليسوا إلا متعصبين جهلة وغوغاء، يفتقرون إلى اطلاع على حقيقة الحضارة الهندية، وتقاليدها العريقة القائمة على التعايش والتنوع، وتراثها الثقافي المشترك المعروف بـ "ثقافة غنغا - جمنا". وهؤلاء سبب خزي للشعب، لا مصدر فخر له،

تعرّض مدير إحدى المدارس في ولاية تلنغانة مؤخراً لاعتداء وحشي كاد يؤدي بحياته على أيدي عناصر متطرفة من اليمين، لمجرد أنه اهتم بتدريس اللغة الأردية في مدرسته، وقد أوضح المدير أن تدريس الأردية لم يستمر إلا يومين فقط، وكان ذلك استجابة لطلبات عدد من أولياء الأمور، وأن إحدى المعلمات اكتفت خلال هذين اليومين بتعريف التلاميذ بحروف الهجاء الأردية فحسب، ومما يبعث على الأسى والقلق أن هذا الاعتداء وقع بحضور رجال الشرطة، ومع ذلك لم تُتخذ أي إجراءات لردع المعتدين أو حماية الضحية.

إن مثل هذه الحوادث تضع وصمة عار على جبين الهند التي تفتخر بديمقراطيتها وتعدديتها الحضارية، فالحقيقة أن هؤلاء ليسوا سوى غوغاء ومتطرفين خارجين على القانون، كان الواجب أن يُقدّموا إلى القضاء، غير أن بعض الأوساط تصفهم - بكل أسف - بأنهم حماة الثقافة والحضارة الهندوسية، وإن اللغة الأردية - مثل اللغة السنسكريتية - تُعد من أعظم اللغات الحضارية في الهند وأكثرها أصالة وثراء، غير أنها، كما وقع للسنسكريتية في مراحل مختلفة، تعرضت لظلم وإجحاف طويلين، وقد عمد بعض الجهلة والمتعصبين إلى وصفها زوراً بأنها لغة أجنبية، وحصروها في المسلمين وحدهم، مع أن هذا الادعاء يناقض الحقائق التاريخية، وقد أكدت بصفتي القاضي - في حكمي الصادر عن المحكمة العالية بإله آباد في قضية "راميش أوبادهياي ضد ولاية أترابرايش ١٩٩٣م" أن السنسكريتية والأردية هما لغتان حضاريتان عظيمتان في الهند، ودعوتُ إلى تدريسهما في جميع المدارس الهندية بصورة إلزامية لمدة خمس سنوات على الأقل، حتى الصف الثامن، وكتبتُ في الفقرة الرابعة عشرة

القاضي س. مرليدهر: تجاهل الأدلة على جرائم غزة يقوض العدالة الدولية

الدكتور محمد سعود الأعظمي الندوي

أخرجت صحيفة ذا إنديان إكسبريس (The Indian Express)، مقابلة أجراها الصحفي فينيت بهلا (Vineet Bhalla) مع القاضي الهندي السابق القاضي إس. مرليدهر (Justice S. Muralidhar)، الرئيس السابق لمحكمة أوريسا العالية، ورئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك عقب صدور التقرير الأممي الأخير بشأن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وأوضح القاضي مرليدهر أن اللجنة توصلت، بعد تحقيقات موسعة، إلى وجود أدلة قوية تشير إلى استهداف الأطفال الفلسطينيين بصورة متعمدة، مشيراً إلى أن عدد الأطفال الذين قتلوا تجاوز عشرين ألفاً منذ اندلاع الحرب في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، إضافة إلى عشرات الآلاف من الجرحى.

وأكد أن اللجنة اعتمدت على وسائل تحقيق متطورة، شملت تحليل صور الأقمار الصناعية، وتقنيات تحديد المواقع، والأدلة الرقمية، والشهادات الطبية، ومراجعة آلاف المقاطع المصورة، بينما امتنعت السلطات الإسرائيلية عن التعاون مع اللجنة رغم تلقيها ثلاثة عشر طلباً رسمياً.

وأضاف أن الأدلة الطبية والجنائية أظهرت إصابة عدد كبير من الأطفال بطلقات مباشرة في الرأس والعنق، كما أن استخدام الطائرات المسيّرة المزودة بكاميرات حرارية يجعل من الصعب الادعاء بعدم القدرة على التمييز بين الأطفال والمقاتلين.

وأشار مرليدهر إلى أن التحقيق لم يقتصر على الوقائع الميدانية، بل شمل أيضاً تصريحات المسؤولين الإسرائيليين والخطاب الإعلامي والعسكري، باعتبارها عناصر مهمة في تقييم المسؤولية الجنائية الدولية وإثبات النية الإجرامية.

ودعا القاضي المجتمع الدولي إلى تطبيق القانون الدولي دون انتقائية، مطالباً الدول المصدرة للسلاح إلى إسرائيل بمراجعة سياساتها، كما دعا الحكومة الهندية إلى إعادة النظر في موقفها الخارجي بما ينسجم مع مبادئ العدالة وحقوق الإنسان، مؤكداً أن التغاضي عن الأدلة الموثقة يقوض مصداقية النظام القانوني الدولي، ويشجع على استمرار الإفلات من العقاب، ويهدد مستقبل العدالة الدولية بأسرها.

ولاية البنغال الغربية تتجه لإقرار قانون مدني موحد وسط جدل سياسي واسع أفادت صحيفة ذا إنديان إكسبريس (The Indian Express) في عددها الصادر ٢٩ يونيو عام ٢٠٢٦، بخبر تناول استعداد حكومة ولاية البنغال الغربية

إن الاعتداء على اللغة الأردية ليس اعتداء على لغة بعينها، وإنما هو اعتداء على التراث الحضاري للهند، وعلى ثقافتها المشتركة، وعلى هويتها التاريخية الجامعة، ومن ثم فإن من الواجب أن تُدرّس الأردية، إلى جانب السنسكريتية في جميع مدارس الهند تدريجياً نظامياً لمدة لا تقل عن خمس سنوات، حتى تنشأ الأجيال الجديدة وهي أكثر وعياً بتاريخها، وأعمق صلة بتراثها الحضاري، وأشد تمسكاً بهويتها الوطنية. (معربة من صحيفة "انقلاب" الأردية، ٣/يوليو ٢٠٢٦م)

لشرح مشروع قانون الأحوال المدنية الموحد (Uniform Civil Code - UCC) أمام المجلس التشريعي للولاية، في خطوة تُعد من أبرز الوعود الانتخابية التي تبناها حزب بهاراتيا جاناتا (Bharatiya Janata Party - BJP)، ومن المتوقع أن تثير نقاشاً سياسياً وقانونياً واسعاً على مستوى الولاية والهند بأسرها.

وذكرت الصحيفة أن رئيس حكومة الولاية سوفيندو أديكاري (Suvendu Adhikari) سيقدم الإطار العام لمشروع القانون خلال جلسة المجلس، إلى جانب عدد من مشروعات القوانين المتعلقة بحجز الوظائف للفئات المتخلفة، وتعديل قانون لجنة الفئات المتخلفة، والحفاظ على النظام العام، ومكافحة الأنشطة المعادية للمجتمع.

وأوضحت الصحيفة أن مشروع UCC يمثل أحد أهم الملفات السياسية للحزب الحاكم، إذ يؤكد قاداته أن وجود قانون مدني موحد لجميع المواطنين يجسد مبدأ دولة واحدة، قانون واحد (One Nation, One Law)، ويحقق المساواة القانونية بعيداً عن اختلاف الانتماءات الدينية. ويأتي هذا المشروع في ظل استمرار الجدل الوطني حول القانون المدني الموحد، إذ تعتبره الحكومة وسيلة لتوحيد النظام القانوني وتعزيز المساواة، بينما تخشى أحزاب المعارضة والمنظمات الحقوقية ومؤسسات الأقليات الدينية من أن يؤدي إلى تقليص التعددية القانونية التي كفلها الدستور الهندي، ولا سيما فيما يتعلق بقوانين الأحوال الشخصية الخاصة بالمجتمعات الدينية المختلفة.

نظام الكوليجيوم في الهند: بين عيوب الشفافية وضرورة صيانة استقلال القضاء

نشرت صحيفة ذا إنديان إكسبريس (The Indian Express)، مقالاً مشتركاً للكاتبة، للكاتبة إنسية فاهنفاتي (Insiyah Vahanvaty) والأكاديمي أشيش بهاردواج (Ashish Bharadwaj) بعنوان: "نظام الكوليجيوم معيب لكنه ضروري" (The Collegium System is Flawed but Necessary)، ناقش فيه مستقبل نظام الكوليجيوم (Collegium) المسؤول عن تعيين قضاة المحكمة العليا والمحاكم العالية في الهند، مؤكداً أن هذا النظام، رغم ما يواجهه من انتقادات، لا يزال يمثل الضمانة الأهم لاستقلال القضاء وصيانتها من التدخلات السياسية والتفويضية. وأشار الكاتبان إلى أن المحكمة العليا جددت تأكيداً على أن التعيين في المناصب القضائية ليس حقاً مكتسباً لأي شخص، وأن قرارات الكوليجيوم لا تخضع للمراجعة القضائية، لأنها تقوم على تقييم جماعي للكفاءة والنزاهة. ورغم نجاح النظام في حماية القضاء من التدخل التنفيذي، فقد تعرض للانتقادات تتعلق بغياب الشفافية، وعدم وجود معايير معلنه للاختيار، واتهامات بالمحاباة وضعف التمثيل الإقليمي والاجتماعي، فضلاً عن عدم نشر الآراء المخالفة داخل الكوليجيوم.

كما استعرض المقال محاولة الحكومة إنشاء (National Judicial Appointments Commission - NJAC) عام ٢٠١٤، إلا أن المحكمة العليا أبطلتها عام ٢٠١٥ باعتبارها تمس استقلال القضاء. ويرى الكاتبان أن الإصلاح ضرورة ملحة، لكن ينبغي أن يتم من داخل المؤسسة القضائية، عبر تعزيز الشفافية ووضع معايير واضحة، مع الحفاظ على استقلال القضاء باعتباره أحد أعمدة الديمقراطية الهندية.

❖ ❖ ❖

العولمة والثقافة والنهجين الحضاري نحو رؤية إسلامية للمستقبل

فزع خليل إبراهيم العبيدي / العراق

مقدمة

من خلال مفهومه المعروف بـ«التهجين الثقافي» أو «المزيج الكوني». ولا تكمن أهمية هذا المفهوم في كونه تفسيراً نظرياً للعولمة فحسب، بل في كونه يقدم إطاراً عملياً يمكن للشعوب والأمم من خلاله أن تتعامل مع التحولات العالمية دون أن تفقد شخصيتها التاريخية أو تقع في أسر الانغلاق والتوقع.

ومن هذا المنطلق، أجد أن أطروحة التهجين الثقافي التي يدافع عنها بيترس تمثل الاتجاه الأكثر قدرة على تفسير الواقع المعاصر والأكثر ملاءمة لاحتياجات المجتمعات الإسلامية التي تقف اليوم أمام تحدٍ تاريخي يتمثل في كيفية التوفيق بين المحافظة على هويتها الثقافية وقيمها الحضارية وبين الانخراط الفاعل في مسيرة الحضارة الإنسانية الحديثة.

العولمة بين الخوف والفرصة

لقد تعاملت قطاعات واسعة من المجتمعات الإسلامية مع العولمة بوصفها تهديداً مباشراً للهوية والقيم والتراث. وقد يكون لهذا الموقف ما يبرره إذا نظرنا إلى بعض مظاهر الهيمنة الاقتصادية والإعلامية والثقافية التي تمارسها القوى الكبرى. غير أن اختزال العولمة في جانب الهيمنة وحده يؤدي إلى رؤية ناقصة لا تساعد على فهم طبيعة التحولات الجارية في العالم.

فالعولمة ليست مؤامرة ثقافية بقدر ما هي نتيجة طبيعية لتطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا والمعرفة وحركة البشر والأفكار عبر الحدود. وهي بهذا المعنى ليست حدثاً عابراً، يمكن مقاومته بالشعارات أو تجاهله بالانغلاق،

تستند هذه المقالة إلى الأفكار التي عرضها عالم الاجتماع الهولندي جان نيدرفين بيترس في كتابه «العولمة والثقافة (المزيج الكوني)»، بترجمة خالد كسروي، ولا سيما رؤيته للعولمة بوصفها عملية تفاعل ثقافي مستمر تُنتج أشكالاً جديدة من الهويات والثقافات عبر ما يسميه «التهجين الثقافي». وتكتسب هذه الرؤية أهميتها من كونها تتجاوز التفسيرات التقليدية التي تنظر إلى العولمة باعتبارها مشروعاً للهيمنة الثقافية أو ساحة للصراع الحضاري، لتقدم فهماً أكثر ديناميكية للعلاقات المتبادلة بين الثقافات في العالم المعاصر.

وقد أصبحت العولمة في العقود الأخيرة واحدة من أكثر الظواهر تأثيراً في تشكيل العالم المعاصر، ليس على المستوى الاقتصادي والسياسي فحسب، بل على مستوى الثقافة والهوية وأنماط التفكير والحياة اليومية. وقد انقسم المفكرون والباحثون في تفسير هذه الظاهرة بين من رأى فيها مشروعاً للهيمنة الثقافية الغربية يهدد خصوصيات الشعوب، وبين من اعتبرها ساحة لصراع الحضارات والهويات المتنافسة، وبين اتجاه ثالث أكثر توازناً وعمقا يرى أن العولمة ليست عملية إلغاء للثقافات ولا حرباً حتمية بينها، بل هي عملية تفاعل وتلاقح وامتزاج مستمر تنتج أشكالاً جديدة من الثقافة والهوية.

ويمثل عالم الاجتماع الهولندي جان نيدرفين بيترس أحد أبرز المدافعين عن هذا الاتجاه الثالث

بالتراجع، أما الثقافات التي تمتلك القدرة على التفاعل الخلاق مع العصر فإنها تكتسب أسباب البقاء والاستمرار

بين المحافظة على الهوية والانغلاق على الماضي تواجه المجتمعات الإسلامية معضلة فكرية تتمثل في الخلط بين المحافظة على الهوية وبين التمسك غير النقدي بالماضي. فليس كل ما ورثناه عن الأجداد صالحاً لكل زمان ومكان، كما أن الاحترام الواجب للتراث لا يعني تحويله إلى سلطة مطلقة فوق النقد والمراجعة.

إن جزءاً مهماً من أزمة الفكر في كثير من المجتمعات الإسلامية المعاصرة يعود إلى استمرار النظر إلى الماضي بوصفه النموذج الكامل الذي ينبغي استعادته، بدل النظر إليه بوصفه تجربة تاريخية يمكن الاستفادة من إنجازاتها وتجاوز محدودياتها في الوقت نفسه.

فالتراث ليس غاية بحد ذاته، وإنما قيمته تكمن في قدرته على الإسهام في بناء الحاضر والمستقبل. أما حين يتحول إلى عبء يمنع المجتمع من التفاعل مع المتغيرات الجديدة، فإنه يفقد دوره الحضاري ويتحول إلى عامل من عوامل الجمود.

إن الأمم لا تتقدم بالسير إلى الخلف، ولا تستطيع أن تواجه تحديات القرن الحادي والعشرين بأدوات فكرية صيغت لظروف تاريخية مختلفة تماماً. ولذلك فإن المحافظة الحقيقية على الهوية لا تتحقق عبر تجميدها، بل عبر تطويرها وتجديدها وإعادة صياغتها بصورة تجعلها قادرة على التفاعل مع الواقع المتغير.

العقل العلمي والضرورة التاريخية

إن الثورة العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم ليست حدثاً عابراً، بل تمثل تحولاً جذرياً في مسار الحضارة الإنسانية. فالذكاء الاصطناعي، والثورة الرقمية، والتقنيات الحيوية، والاقتصاد المعرفي، جميعها تعيد تشكيل العالم بوتيرة غير مسبوقة. وفي

بل هي حركة تاريخية كبرى تشبه في تأثيرها التحولات الحضارية التي شهدتها الإنسانية في مراحل سابقة من تاريخها.

إن السؤال الحقيقي ليس كيف نوقف العولمة، لأن ذلك لم يعد ممكناً، وإنما كيف نتعامل معها بطريقة تضمن لنا المشاركة في صنع المستقبل بدل الاكتفاء بردود الأفعال الدفاعية.

التهجين الثقافي بوصفه مشروعاً حضارياً

يذهب بيترس إلى أن الثقافات ليست كيانات مغلقة أو نقية، وإنما هي نتاج قرون طويلة من التفاعل والتبادل والتأثير المتبادل بين الشعوب. وهذه الفكرة تمثل في تقديره إحدى أهم الحقائق التي تكشفها دراسة التاريخ الإنساني.

فالحضارة الإسلامية نفسها لم تتشكل في فراغ، بل كانت ثمرة تفاعل واسع بين شعوب وثقافات متعددة، واستفادت من منجزات الحضارات الفارسية واليونانية والهندية والرومانية وغيرها. كما أن المسلمين في عصر ازدهارهم لم يخشوا الاقتباس من الأمم الأخرى، بل حولوا ما أخذوه منها إلى عناصر قوة أسهمت في بناء واحدة من أعظم الحضارات الإنسانية.

وعليه فإن التهجين الثقافي لا ينبغي أن يفهم بوصفه ذوباناً للهوية أو تنازلاً عن الخصوصية، بل بوصفه عملية انتقاء واع تستوعب منجزات العصر وتعيد إنتاجها داخل إطار ثقافي محلي يحتفظ بجوهره وقيمه الأساسية.

فالتهجين الذي أذاع عنه ليس تهجيناً عشوائياً أو استسلاماً لكل ما يأتي من الخارج، وإنما هو عملية عقلانية تقوم على التمييز بين ما ينسجم مع حاجات المجتمع وتطوره وبين ما يتعارض مع منظومته الأخلاقية والإنسانية.

ومن هنا فإن الثقافة المحلية لا ينبغي أن تُعامل كقطعة أثرية جامدة، بل باعتبارها كائنًا حيًا قادراً على النمو والتطور والتجدد. فالثقافات التي ترفض التغيير محكومة

شعارات الأصالة والمحافظة. لذلك فإن الطريق الأكثر واقعية يتمثل في الانخراط الواعي في الثورة العلمية والتقنية العالمية، وإعداد أجيال تمتلك أدوات العصر ومعارفه، وقادرة في الوقت نفسه على التعبير عن خصوصيتها الثقافية بصورة إيجابية وخلاقة. فالثقافة لا تُحمى بالعزلة، وإنما بالحضور الفاعل. والهوية لا تصان بالخوف من العالم، وإنما بالمشاركة في صناعته.

خاتمة

إن أطروحة التهجين الثقافى التي قدمها جان نيدرفين بيترس لا تمثل مجرد تفسير أكاديمي للعولمة، بل تقدم مدخلاً فكرياً يمكن أن يساعد المجتمعات الإسلامية على تجاوز الثنائية العقيمة بين الانغلاق والذوبان. فالخيار المطروح أمامنا ليس الاختيار بين الماضي والمستقبل، ولا بين الأصالة والمعاصرة، بل القدرة على بناء صيغة حضارية جديدة تستفيد من منجزات الإنسانية الحديثة وتحافظ في الوقت ذاته على العناصر الإيجابية والإنسانية في تراثنا الثقافى.

إن الأمم الحية هي تلك التي تملك الشجاعة لتجديد ذاتها باستمرار، وتذكر أن التاريخ لا يكافئ من يكتفى بالبكاء على أمجاد الماضي، بل يكافئ من يحسن قراءة الحاضر ويستعد لصناعة المستقبل.

ومن هنا فإن التهجين الثقافى الواعي ليس تهديداً لهويات شعوب الأمة الإسلامية وثقافتها المتنوعة، بل قد يكون الطريق الأكثر أمناً لتجديدها، وتعزيز قدرتها على البقاء والتأثير في عالم يتغير بسرعة غير مسبوقه. فالمستقبل لن يكون لمن يرفض حركة التاريخ، بل لمن يفهمها ويشارك في صنعها ويوجهها لخدمة الإنسان وقيمه العليا.

ظل هذه التحولات لم يعد ممكناً للأمم أن تحافظ على مكانتها من خلال الخطابات العاطفية أو الأمجاد التاريخية وحدها، بل من خلال امتلاك المعرفة العلمية والقدرة التقنية والكفاءة البشرية.

ومن هنا فإن التهجين الثقافى الذي أدعو إليه يجب أن يرتبط بعملية أعمق تتمثل في إعادة بناء العقل في المجتمعات الإسلامية نفسها. فالتحدي الأكبر ليس في استيراد التكنولوجيا، وإنما في استيعاب المنهج العلمي الذي أنتجها.

إننا بحاجة إلى الانتقال من ثقافة التلقي إلى ثقافة الإنتاج، ومن عقلية الحنين إلى الماضي إلى عقلية صناعة المستقبل، ومن التفكير القائم على المسلمات الجامدة إلى التفكير القائم على النقد والتحليل والتجريب. وهذا لا يعني التخلي عن القيم الأخلاقية أو الروحية، بل على العكس تماماً، إذ ينبغي أن تتكامل هذه القيم مع العقل العلمي لكي تنتج نموذجاً حضارياً متوازناً يجمع بين التقدم المادي والارتقاء الإنساني.

لماذا يجب أن نكون جزءاً من الثورة العالمية؟

إن أخطر ما يمكن أن تواجهه الأمم ليس التأثير بالعالم، بل العجز عن التأثير فيه. فالعالم لا ينتظر المترددين، وحركة التاريخ لا تتوقف عند حدود الرغبات الذاتية للشعوب.

وإذا استمرت الأمة الإسلامية في التعامل مع التحولات العالمية بمنطق الخوف والرفض والانكفاء، فإنها لن تحافظ على ثقافتها كما تتصور، بل ستفقد تدريجياً قدرتها على التأثير في الأجيال الجديدة التي تعيش أصلاً داخل فضاء عالمي مفتوح. فالثقافة التي لا تشارك في إنتاج المعرفة والتكنولوجيا والإبداع تصبح عاجزة عن حماية نفسها مهما رفعت من

قطر تعلن وفاة

الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

نعى الديوان الأميري القطري الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي وافته المنية صباح اليوم الأحد ١٢/ يوليو ٢٠٢٦م عن عمر ناهز ٧٤ عاما، معلنا الحداد العام في البلاد لمدة ٤ أيام.

وقال الديوان الأميري القطري، في بيان: "بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، ينعى الديوان الأميري فقيده الوطن الكبير المغفور له بإذن الله صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي وافته المنية صباح اليوم". ويُعد الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني باني نهضة قطر الحديثة. وخلال حكمه صدر الدستور الدائم للبلاد، ووُضعت "رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠" الساعية لتطوير اقتصاد قائم على المعرفة، وتحويل قطر إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة.

وولد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عام ١٩٥٢ في مدينة الدوحة حيث تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بكلية ساندهيرست العسكرية بالملكة المتحدة، وفيها تخرج في يوليو/تموز ١٩٧١ وانضم إلى القوات المسلحة القطرية.

وفي عام ١٩٧٧ بُويع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وليا للعهد وعُيّن وزيراً للدفاع، وفي عام ١٩٨٩، أصبح رئيساً للمجلس الأعلى للتخطيط، وهو المجلس الذي كان مسؤولاً عن رسم السياسات الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

وقد تولي الأمير الوالد مقاليد الحكم عام ١٩٩٥، وفي عام ٢٠١٣ سلم الحكم إلى ولي عهده آنذاك الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر الحالي.

تولت برقيات ورسائل التعزية من قادة ومسؤولين عرب ودوليين إلى دولة قطر في وفاة الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، مشيدين بمسيرته القيادية وإسهاماته في نهضة قطر وتعزيز العلاقات الإقليمية والدولية.

"نيويورك تايمز": اعتداء جسدي على بزشكيان وعراقجي خلال جنازة خامنئي

زعمت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، في تقرير لها، وجود انفصامات حادة وخلافات عميقة داخل القيادة الإيرانية بشأن الاتفاق ووقف إطلاق النار مع الولايات المتحدة، أدت إلى تعرض الرئيس مسعود بزشكيان، ووزير خارجيته عباس عراقي إلى الاعتداء الجسدي.

ووفقا للتقرير، فإن بزشكيان وعراقجي تعرضا لهجمات جسدية أدت إلى إصابتهما بجروح، من قبل فصيل متشدد يعارض بشدة أي تفاهات أو توقيع اتفاق مع واشنطن، وذلك خلال مشاركتهما في مراسم تشييع المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

وادعت الصحيفة أن التطورات الميدانية الأخيرة وتجدد الهجمات الأمريكية أسهمت في تعميق هذه الانفصامات، حيث يواجه الفصيل الحكومي المؤيد للمفاوضات - والذي يتهم واشنطن في الوقت ذاته بانتهاك الهدنة - معارضة شرسة من أقلية متشددة وجهت غضبها نحو الفريق الرئاسي المفاوض.

ويحسب مزاعم "نيويورك تايمز"، فإن الرئيس بزشكيان تعرض يوم الاثنين الماضي لمحاولة هجوم وضغط من حشد من المتشددون الذين هتفوا "الموت للمستسلم/ المستجدي" أثناء مشاركته في موكب الجنازة، مما دفع حراسه الشخصيين للتدخل وسحبه وسط الحشود وهو في حالة من الاضطراب.

الشيخ السيد سلمان الحسيني الندوي في ذمة الله تعالى

توفي الشيخ السيد سلمان الحسيني الندوي، الأستاذ بدار العلوم لندوة العلماء سابقاً صباح ٢٩ من يونيو ٢٠٢٦م، وكان يعاني منذ سنوات من داء السكري، ثم أصيب في أواخر حياته بمرض في القلب، إنا لله وإنا إليه واجعون.

وقام الفقيّد بالتدريس مدة طويلة في دار العلوم لندوة العلماء كأستاذ بارز محب لدى الطلبة، وقد عُيّن وكيلاً لكلية الشريعة، ثم عميداً لكلية الدعوة والإعلام بالدار، كما اشتهر خطيباً مفوهاً باللغتين العربية والأردية.

وفي آخر حياته اتخذ مواقف تتعارض مع بعض أمور الدين الأساسية، مما أدى إلى تقاعده عن ندوة العلماء.

نسأل الله تعالى أن يغفر له، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

٩ ملايين بريطاني مهددون بسحب الجنسية..

رغم الجدل المستمر الذي أثارته تقارير حقوقية من احتمالية تعرض ٩ ملايين بريطاني لسحب جنسيتهم بموجب التشريعات الحالية، دافعت الحكومة البريطانية عن القانون، رغم إقرارها بأنه يُطبّق بصورة غير متساوية على بعض فئات المواطنين.

وكشف تحقيق نشرته منصة "Zeteo UK" أن وزير دولة في وزارة الداخلية البريطانية أقرّ في رسالة اطلعت عليها المنصة، بأن صلاحيات سحب الجنسية تؤدي إلى معاملة مختلفة للمواطنين البريطانيين من أصول مهاجرة أو من الأقليات العرقية، لكنه اعتبر هذا التفاوت "مبرراً" من الناحية القانونية، في ظل سعي الحكومة إلى حماية الأمن القومي.

وفي تعليق على التحقيق، كتب الصحفي البريطاني مهدي حسن، مؤسس منصة "Zeteo"، عبر منصة "إكس"، أن الحكومة البريطانية "تبرر قانون إسقاط الجنسية رغم اعترافها بأنه غير عادل"، مشيراً إلى أن التحقيق يتضمن إقراراً من وزير في وزارة الداخلية بأن القانون يميز في تطبيقه بين المواطنين وينتقص من حقوق الأقليات في بريطانيا.

وترى العديد من المنظمات الحقوقية أن التشريعات الحالية تمنح وزارة الداخلية صلاحيات واسعة قد تؤدي إلى خلق نظام مواطنة متفاوت، يكون فيه بعض البريطانيين أكثر عرضة لفقدان جنسيتهم من غيرهم.



كما زعمت الصحيفة أن وزير الخارجية عباس عراقجي تعرض في اليوم ذاته للرشق بالحجارة والمطاردة في أحد الأزقة من قبل مهاجمين يلوحون بالأعلام ويطالبون بقتله، وسط دعوات حكومية ومطالبات للقضاء بمحاسبة هؤلاء المتشددين.

وفي سياق متصل، نقلت الصحيفة الأمريكية عن سمتهما "مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى" - تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهما - ادعاءات تصف الوضع داخل الأوساط السياسية الإيرانية بـ"الفوضى"، مؤكدين غياب قرار حاسم حتى الآن بشأن كيفية التعامل مع التصعيد الميداني الحالي في مضيق هرمز وتبادل الضربات الصاروخية والجوية بين الحرس الثوري والقوات الأمريكية في المنطقة. (عربي ٢١)



دروس من الهجرة النبوية

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف تنظر - يا أخي - إلى الهجرة النبوية؟ أتري أنها حادثة من التاريخ طواها الزمان، وهل يجدر بنا أن نذكرها مرة في العالم ثم نطوي صفحتها؟ أم ترى حدثاً عابراً من أحداث الحياة لا يحمل في طيه إلا ذكريات الماضي؟ كلا، إن الهجرة أكبر من ذلك كله، إنها مدرسة متجددة، ومنهج خالد ونقطة تحول في مسير الدعوة الإسلامية والحياة الإنسانية، فيها يتعلم المؤمن كيف يثبت على المبدأ وكيف يضحي من أجل العقيدة، وكيف يجمع بين حسن التخطيط وكمال التوكل وكيف يحول ما يواجهه من المحن إلى النعم الربانية، وما يكابده من الصعوبات إلى البدايات المشرقة، وإذا أردنا أن نفهم معاني الهجرة الممتدة الأطراف حق الفهم فيحتم علينا أن ندرسها بعين التدبر والبصيرة الإيمانية، وأن نستخرج منها ما يصلح حياتنا، ويقود أمتنا إلى النهضة الجديدة، ومن أعظم تلك الدروس التي لخصها بعض الكتاب في مقاله، وهي في الواقع صفحة رائعة من فصل الهجرة النبوية على صاحبها ألف سلام نذكرها فيما يلي:

أولاً: إن الهجرة النبوية مثل رائع للثبات على المبادئ الإسلامية والصبر على طغيان الباطل، وصلف الغرور.

ثانياً: فيها نماذج فريدة للبطولات والتضحيات من أجل العقيدة وكرامة الإنسان.

ثالثاً: فيها عمل منظم وتخطيط دقيق، ووعي سليم، وحرص بالغ، وإدراك مشرق.

رابعاً: فيها اعتماد على الله سبحانه وتعالى وتوكل عليه مع الأخذ بالأسباب، لأن المسببات قائمة على أسبابها، والنتائج على مقدماتها.

خامساً: فيها دروس للفدائية الإسلامية المخلصة في سبيل الله ومن أجل الإسلام.

سادساً: فيها وحدة وتعاون، وأخوة صادقة، وإيثار كريم، فقد كان المسلمون يداً واحدة، وروحاً واحدة، قال تعالى في سورة الحشر: «والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

وقد يكون هناك دروس كثيرة يمكن للباحث والمفكر أن يستخرجها من حادث الهجرة وانطلاق المسلمين، وإذا كانت الهجرة مرت كحدث من حوادث الزمان، فإن الدروس المستفادة منها تبقى قائمة.

فلا تجعل الهجرة - يا أخي - صفحة من صفحات التاريخ تقرأها ثم تطويها، بل اجعلها منهجاً لحياتك تستلهم منه في كل موقف من مواقف الحياة، وافهم معانيها وابحث عن موقعك منها، وتذكر ما تمثل به شاعر عربي حيث قال:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله

في منزل فالحزم أن يترحلا

كالبدري لما أن تضاءل جد في

طلب الكمال فحازه متنقلا

(محمد خالد البانديوي الندوي)



تجالتو انتجلم

۱۲۱۱-۱۲۱۲-۱۲۱۳-۱۲۱۴-۱۲۱۵-الأخ خالد والأخ
نفس والأخ ودود أصدقاء منذ الطفولة، ودرسوا في
المدرسة الابتدائية في القرية، وكانوا يلعبون ويشاركون
في ألعاب رياضية ومباريات، ولا يغيبون عن المدرسة إلا
نادرًا. ۱۲۱۶-۱۲۱۷-۱۲۱۸-۱۲۱۹-۱۲۲۰-لم يجتمعوا
منذ زمن طويل، وذات مرة كان خالد في بيت نفس،
فأحس خالد بشخص يقرع الباب، فسأل: من
بالباب؟ فقال: أنا ودود وهو لم يتمكن من لقاء صديقه
لاشتغاله بدراسته. ۱۲۲۱-۱۲۲۲-۱۲۲۳-قال حامد: أهلا
وسهلا ومرحبا بك يا عزيزي الغالي، تفضل واسترح - هيا
بنا نجلس في الصالة. ۱۲۲۴-۱۲۲۵-۱۲۲۶-۱۲۲۷-
رُتبت مائدة فخمة، ثم جلسوا يتجاذبون أطراف الحديث
بينهم، وسأل حامد: أين كنت يا عزيزي ودود؟ فقال: كنت
مشغولاً في إجراءات القبول والتسجيل لأنني اشتغل في
وظيفة كاتب في مكتب الإدارة بجامعة انتغرا بلكناو، سأل
ودود: وأنت ماذا تعمل في هذه الأيام يا خالد؟ فقال: أنا
أقوم بالتدريس في الجامعة المليية الإسلامية بدلهي، وأعلم
الكمبيوتر بعد ما حصلت على الدكتوراه في علوم الحاسب
الآلي. ۱۲۲۸-۱۲۲۹-۱۲۳۰-سأل ودود: ماذا تدرس في
علوم الحاسب الآلي؟ قال خالد: أدرس برامج الكمبيوتر
وأعلم الطلبة تشغيل الكمبيوتر في المختبر، وأما حالياً فإنني
أعلم البرمجة الأساسية. ۱۲۳۱-۱۲۳۲-۱۲۳۳-۱۲۳۴-
أكمل أخي الصغير الماجستير في إدارة الأعمال، فتعين
مديراً في شركة دولية، وإنه مرتاح جداً. ۱۲۳۵-۱۲۳۶-
قلت لصديقي: هل عندك رقم جوال الأستاذ الذي درسنا
العربية؟ فقال: ها هو رقم جواله. ۱۲۳۷-هؤلاء ينامون في
غرفة النوم. ۱۲۳۸-كان الطلاب يلعبون في الحديقة منذ
ساعة. ۱۲۳۹-دعوت أصدقائي إلى منزلي ورتبت لهم
مأدبة فاخرة في فناء البيت. ۱۲۴۰-فأر ولدي بالمركز
الأول في الامتحان السنوي -

۱۲۱۱-أصدقاء منذ الطفولة:
۱۲۱۲-الألعاب الرياضية:
۱۲۱۳-المباراة المباريات:
۱۲۱۴-إلا نادراً:
۱۲۱۵-المدرسة الابتدائية:
۱۲۱۶-منذ زمن طويل:
۱۲۱۷-ذات مرة:
۱۲۱۸-قرع الباب:
۱۲۱۹-من بالباب؟:
۱۲۲۰-ما تمكن من اللقاء:
۱۲۲۱-تفضل واسترح:
۱۲۲۲-الصالة:
۱۲۲۳-هيا بنا نجلس في الصالة:
۱۲۲۴-إجراء ات القبول:
۱۲۲۵-اشتغل في وظيفة كاتب:
۱۲۲۶-الإدارة العامة:
۱۲۲۷-علوم الحاسب الآلي:
۱۲۲۸-تشغيل الكمبيوتر:
۱۲۲۹-المختبر:
۱۲۳۰-البرمجة الأساسية:
۱۲۳۱-إدارة الأعمال:
۱۲۳۲-شركة دولية:
۱۲۳۳-مدير الشركة:
۱۲۳۴-إنه مرتاح جداً:
۱۲۳۵-هل عندك رقم جوال الأستاذ:
۱۲۳۶-ها هو رقم جواله:
۱۲۳۷-غرفة النوم:
۱۲۳۸-الحديقة:
۱۲۳۹-الفناء:
۱۲۴۰-فاز ب:

بچن کے دوست
ورزشی کھیل
میچ
شاور نادری کھی کھار
ابتدائی اسکول
لمے عرصے سے
ایک مرتبہ ایک دن
دروازہ کھٹکا یا
دروازہ کون ہے؟
ملاقات نہ کر سکا
تشریف لائیں، آرام سے بیٹھیں
ہال / کمرہ
چلو ہال میں بیٹھے ہیں
داخلہ کی کارروائیاں
کلرک کی حیثیت سے کام کیا
انتظامیہ
کمپیوٹر سائنس
کمپیوٹر چلانا
لیب
بنیادی / بیک پروگرامنگ
ایم بی اے
بین الاقوامی کمپنی
کمپنی کے ڈائریکٹر
وہ بہت خوش ہے
کیا تمہارے پاس استاد کا موبائل نمبر ہے
یہ ہے ان کا موبائل نمبر
بیڈروم
باغ / پارک / چمن
صحن
کامیاب ہوا

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY
AL-RAID

Lucknow, 226007 (India)

E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹ 15/-



Vol. No. 68 Issues 01-02 01-16 July 2026

يطلب من:
دار السنابل للنشر
Mobile: +91-8089011519



All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.



www.alraid.in



Pay using Paytm on any UPI App